انتهاك حقوق الإنسان لنساء الروهنجيا في مخيم اللاجئين في بنغلاديش
Human rights violations of Rohingya women in refugee camp in Bangladesh

د.محمد معين الدين، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ- بنغلاديش

ملخص: إن الروهينجا الأقلية المسلمة في ولاية راخين في ميانمار تعد من أكثر المجتمعات العرقية اضطهادا وظلما في العالم، والنساء والفتيات أكثر الضحايا لهذه الأزمة بشكل خاص. اللائي تركن أراضيهن وعثرن على مأوى مؤقت في مخيمات اللاجئين في محافظة كوكس بازار في بنغلاديش، أكبر مخيم للاجئين في العالم. ولكن معاناتهن لم تنته بعد الهجرة واللجوء في حدود بنغلاديش، بل ما زلن يعانين من مأسة إنسانية ومشاكل منتوعة فيها. فالبحث يحاول إلقاء الضوء على الأوضاع الحالية لنساء الروهنغا في حدرد بنغلاديش، وبيان أنماط مختلفة من الانتهاكات المتعلقة بحقوق النساء والفتيات في مخيم اللاجئين

الكلمات المفتاحية: الروهينغا، حقوق الإنسان، مخيم اللاجئين، نساء الروهينغا، الانتهاك.

Abstract: The Rohingya Muslim minority in Myanmar's Rakhine State is one of the most oppressed and unjust ethnic communities in the world. women and girls are particularly vulnerable to this crisis who have left their land and found temporary shelter in refugee camps in Cox's Bazar province, Bangladesh, the largest refugee camp in the world. But their suffering has not yet ended with migration and asylum in the camps, but they continue to suffer from human suffering and various problems.

The paper attempts to shed light on the current situation of Rohingya women in the border of Bangladesh, and descibe of different types of violations of rights of women and girls in the refugee camp.

Keywords: Rohingya, Human Rights, Refugee Camp, Rohingya Women, Violation.

مقدمة

إن الروهينجا الأقلية المسلمة في ولاية راخين في ميانمار تعد واحدة من المجتمعات العرقية أكثر اضطهادا وأكثر انتهاكا لحقوق الإنسان في العالم المعاصر. فهم مظلومون ومعذبون منذ القديم من قبل جيش ميانمار وأهالي راخين المحليين معا. والنساء والفتيات أكثر الضحايا لهذه الأزمة بشكل خاص لكونهن نساء ضعيفات لا عون لهن، فمعظم النساء والفتيات اللاجئات في المخيمات على الحدود البنجلاديشية الميانمارية لم تنته معاناتهن بعد الهجرة واللجوء، بل ما زلن يعانن من الصدمات والتوتر، ويعشن عيشة صعبة مع عدم كفاية الطعام والمأوى والمياه والصرف الصحي، والخدمات الصحية ةغير ذلك من الاحتياجات الضرورية. علاوة على ذلك، فإن معاناة النساء الحوامل والأمهات مع الأطفال حديثي الولادة أكثر تهديدا لحياتهن. وكذلك يقعن في بعض الأحيان ضحية للاتجار بالبشر والبغاء القسري والاعتداء الجنسي.

ففي هذه الدراسة الوجيزة أحاول إلقاء الضوء على أزمة مسلمي الروهينغا وهجرتهم إلى بنغلاديش عبر الزمن وأوضاع اللاجئين في حدرد بنغلاديش وبيان مظاهر الانتهاكات لحقوق النساء في المخيمات. وقبل الخوض في صلب البحث ذكرت تعريف بعض مصطلحات البحث.

اصطلاحات البحث:

ميانمار: اسم "جمهورية بورما القديمة"، وسميت بزركا بهذا الاسم نسبة إلى عرقية بورما، والاسم الحالي لهذه الدولة "ميانمار، وتم تغييره لاحتواء جميع القوميات(أبو معاذ، 1434ه).

أراكان: اسم دولة مسلمة احتلتها بورما بعد الاستعمار البريطتني، وهى حالا تسمى ولاية راخين، وهذه التسمية هى من قبل البوذيين لطمس تاريخها المجيد وتذيلي رأي العام(موشى بغار، 1972م).

روهينغا: ينطق روهينغا، روهينجيا، روهانجا، روهنغيا وغيرها، وهو اسم عرقية المسلمين المضطهدين، وهى من العرقية المتأصلة نشأت بعد أن اختلط عدد من القوميات من العرب والفرس والترك والهنود، وسكنت في منطقة أراكان، وكانوا حكاما وملوكا في مملكتهم "أراكان"(غريب الله حافظ، 2015م).

حقوق الإنسان: هي "مجموعة الحقوق والمطالب الواجبة الوفاء لكل بشر على قدم المساواة دونما تمييز فيما بينهم (البرعي. عزت السيد، 1985م)، أو هي "تلك الحقوق الطبيعية اللصيقة بالإنسان والتي تظل موجودة، وإن لم يعترف بها أو حتى إذا انتهكت من قبل سلكة ما"(المتوكل، عبد الملك، 2007م).

تعريف حقوق المرأة: المراد بها "الأمور الواجب توفيرها للمرأة كونها حقاً من حقوقها"، أو هى "قدرة المرأة على امتلاك الحرية والكرامة والمساواة من منطلق الإنسانية الكاملة، بعيداً عن الخوف والاستغلال". (Women's Rights Development-2017).

.**انتهاك الحقوق:** هو سلب الأفراد وحرمانهم من حقوقهم الأساسية؛ أي معاملتهم وكأنّهم أقل من البشر قيمةً ولا يستحقون الاحترام والكرامة؛ ومن الأمثلة على ذلك هو ما يُمارس بحق الإنسانية من جرائم كالإبادة الجماعية، والتعذيب، والاغتصاب، والتجويع، والاسترقاق وغيرها الكثير.(Michelle Maiese 2003)

اللاجئون الروهنغا في حدود بنغلاديش: تاريخ وإحصائات وأوضاع

تاريخ هجرة مسلمي الروهينغا بنغلاديش

من المعروف أن دولة "ميانمار" قائمة على التفرقة العنصرية والطبقات الاجتماعية، لا تبالي بأي قوانين دولية أو مبادئ إنسانية ومازالت تقوم بانتهاك حقوق الإنسان عبر العصور. قد حديثت هجمات عنيفة وشرسة على مسلمي الروهنغا وتوالت عمليات القتل والاضطهاد والإبادة

الجماعية وإحراق البويت والمساجد والمدارس الدينية والتشريد الجماعي منذ 1942م إلى 2017م، ,اهم ما وقع عليهم من المذابح والمجازر في كل من السنوات التالية: 1942م، 1948م، 1955م، 1959م، 1962م، 1967م- 1968م، 1971م، 1974م، 1978م، 1982م، 2012م، 2016م، 2017م (فايروز أسد.2018م). ففر المسلمون الناجون من الاضطهاد والقتل من ولاية راخين في ميانمار وانتشروا في الدول المجاورة والعربية، وجسب تقيري الإعلام العالمي "الجزيرة" حيث يسكن في الجزيرة العربية أكثر من (2,00,000) وفي باكستان (3,50,000)، وفي ماليزيا (1,50,000)، وفي الهند (40,000) وفي الإمارات العربية المتحدة (10,000)، وفي تايلاند (5,000) وفي إندونيسيا (1,000) لاجئ. (مصطفى سيد مسعود، 2016م)، ولكن معظم مسلمي الروهينغا عبروا الحدود ولجأوا إلى بنعغلاديش وصل عددهم أكثر مما انتشروا في دول مخالفة.

فدولة بنغلاديش لديها تاريخ طويل في استضافة روهينغيا في محافظة كوكس بازار في شيتاغونغ على حدود الجزء الشمالي من راخين. أشار المؤرخون بأن بداية دخول اللاجئين إلى بنغلاديش منذ عام 1948م، وبعد استقلال بنغلاديش بدأت الهجمة على المسلمين الأراكيين عام 1974م، وكان الهدف وراء تلك الهجمة إقلاع المسلمين من أراضيهم وامتلاكاتهم فلجأت حوالي 15 ألفا من المسلمين. ثم وقعت أبشع الحادثة وأشنعها وهى عملية دراغن (King Dragon (عام 1978م بقيادة "ني يون" لإجبار الأراكيين على مغادرة الوطن، فدخل أكثر من 3،00،00 ثلاثمائة ألف من اللاجئين في حدود بتغلاديش (خان عبد المعبود 1988م). وفي عام 1979م تمت الاتفاقية بين ميانمار وبنغلاديش لإعادة اللاجئين الذين دخلو بنغلاديش قبل عام 1978م، فرجع من اللاجئين 1،87،250 نسمة حاملين بطاقة التسجيل العامة (NRC) وبعض الأخرين سافروا إلى بلاد مختلفة.

ثم وصلت موجة كبيرة أخرى من لاجئي الروهينجا إلى بنغلاديش في الفترة 1991م-1992م، فعبر حوالي 250،000 شخص الحدود، وتم الاعتراف بهم من قبل حكومة بنغلاديش كلاجئين واستضافتهم في مخيمات في مقاطعة كوكس بازار.(أحمد سلميان. 2000م.). ثم تمت الاتفاقية والتوقيع بين البلدين بحضور ممثل الأمم المتحدة حول إرجاع اللاجئين، وتمت عودة 200،00 لاجئ إلى بلدهم أراكان، وأغلقت بنغلاديش 18 مخيما سوى مخيمين، وبقي فيهما 23،107 لاجئ رسميا، ولكن في الحقيقة كان يسكن فيهما 1،10،000 شخصا دون تسجيل حكومي وبعد أزمة أكتوبر 2016 في ولاية راخين، فر 70،000 روهينجا إضافيون إلى بنغلاديش.

ثم جاءت مآسي روهينغا عام 2017م، وهذه المجزرة فاقت المجازر السابقة كلها في شدة التنكيل والتعذيب والإبادة وكثرة عدد القتلى والجرحى، فالتجأ إلى بنغلاديش التدفق الجماعي 712179 لاجئًا في الفترة من 25 أغسطس إلى 31 ديسمبر 2017 و 13223 آخرين وصلوا منذ يناير 2018م، فانضموا مع اللاجئين 250000 لاجئ من الروهنجيا الذين كانوا بالفعل في بنغلاديش.

مخيمات لاجئ الروهينجا في بنغلاديش

قد خصصت حكومة بنغلاديش ستة آلاف فدان من الأراضي لاستضافة الروهينجا في "أوخيا" و"تكناف" في محافظة كوكس بازار (ISCG 2018). ويقدر 898،312 لاجئ يعيشون الآن في مخيمات تلك المنطقيتين في كوكس بازاروعددهم 1،100،160 لاجئ حسب تجسيل البيومتري (بصمات)، في 11 إبريل 2018. فسكان روهينغيا في أوخيا الآن أربعة أضعاف سكان بنغلاديش المحلية. كما أنها أكبر مخيم للاجئين في العالم. ويبلغ إجمالي عدد سكان مخيم

روهينغيا للاجئين في كوكس بازار وقت كتابة هذا التقرير ما يقرب من مليون شخص. ومنهم 52% من النساء والفتيات. (ISCG. 2017.)
وحسب تقرير في 31 أغسطس 2018، لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن 889753 لاجئ من الروهينجا يسكنون في مخيمات بنغلاديش في حدود بنغلاديش (UNHCR، 2018).

الموضع	السكان
اللاجئون في المخيمات	
كتوب بالونغ (الموسعة)	104،604
كتوب بالونغ	13،933
ليدا	9،763
نوابارا	19،353
حكيمبارا	31،280
أونشي بارا	22،064
جامتولي	46،196
باغونا	22،076
شوق ماركول	12،597
المجموع	781،366
اللاجئون في المجتمعات المضيفة	
مدينة كوكس بازار	5،725
رامو	1،511
تكناف	106،475
أوخيها	3،235
المجموع	116،946
المجموع الكلي	898،312

الوضع الحالي للاجئين الروهينجا في مخيمات في بنغلاديش

إن مسلمي الروهينغا الناجين من الاضطهاد والظلم والذين تمكنوا من الفرار إلى بنغلاديش يتم إرسالهم أولا إلى مخيمات اللاجئين في كوكس بازار من قبل الجيش البنجلاديشي. بعد تسجيلهم في المخيم، يحصلون على بطاقة تسجيل، ويتم تخصيص الملاجئ ويمكنهم تلقي النشرات. وفقًا للمادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948)، لكل شخص الحق في مستوى معيشي لائق لصحة ورفاه نفسه، بما في ذلك الغذاء والملابس والمساكن والرعاية الطبية والخدمات الاجتماعية الضرورية والحق في الأمن في حالة البطالة أو غير ذلك من أسباب العيش في ظروف خارجة عن إرادته. ولكن حالتهم في المخيمات في بنغلاديش ليست مرضية، بل تشكل الظروف المعيشية في المخيم تحديا متعددا للاجئين. (IOM, (2017)

فهم يسكون في مخيمات يعود تاريخها إلى عام 1979، أي معيشة اللاجئين الوهنغينن في مخيمات حدود بنغلاديش بدأت منذ ما يقارب 40 عامًا ويقبعون في مخيمات خيمة ضيقة بسيطة في سفوح الجبال وطلالها تستقر الروهينجا على الاكتظاظ وغير مضياف في التضاريس الجبلية فهم يبللون أثناء المطر ويحرقون بحرارة الشمس أثناء الصيف، ويرتجفون بشدة البرودة أثناء الشتاء فالجو كان باردًا للغاية في المخيم وأن الكثير من الناس أصيبوا بالزكام، عرضت خيم اللاجئين الروهينغا في بنغلادش للاقتلاع والجرف؛ بسبب الرياح القوية والأمطار الموسمية

التي تجتاح أجزاء من البلاد مؤخراً،، مما يجعلها صعبا للغاية لتقديم الدعم والخدمات التي يحتاجونها. هناك خطر من الانهيارات الأرضية على الأرض التي تم نزع الغابات عنها حديثًا حيث تم بناء العديد من الملاجئ على سفوح التلال شديدة الانحدار.

هم يعيشون في أسوأ حالة إنسانية قسوة وصعوبة الوضع الذي يعيشون فيه، فهم يعانون من مأس إنسانية وويلات ومشاكل منتوعة. مثل قلة التغذية، والمياه الصافية والأدوية والملابس وقلة المستشفيات والمستوصفات والمدارس لتعليم أطفالهم والمساجد لأداء الصلاة والشعائر الأخرى، يكن الناس يتلقون الدعم الطبي الكافي، وعدم الكفاية في نظام الصرف الصحي الوصول إلى الطريق ضئيلة أو معدومة

وهم لا يقدرون مزاولة أي على العمل ما يشكل تحديا كبيرا لمعظم اللاجئين. فيصعب عليهم العيش في المخيم لأن المساعدات محدودة. ويحاول بعضهم عملا خاصا مثل التدريس والأعمال التطوعية في المساجد والمدارس الدينية، ولكن لا يكفي ذلك لدعم أسرتهم، لذلك يأملون العمل للحصول على أجر أعلى. أجاب المستجيب الذكر البالغ من العمر 29 عامًا والذي اعتاد التدريس في مدرسة متوسطة في ميانمار أنه يعتمد على مدخراته من ميانمار وأنه مستعد لتعليم الأطفال مرة أخرى. قال معظم الأشخاص الذين اعتادوا التدريس في ميانمار إنهم حريصون على التدريس مرة أخرى في المخيم حتى لو لم يحصلوا على رواتبهم ولكن لم تكن هناك تسهيلات كافية.

فحقوق الإنسان للاجئين الروهينغين في مخيمات كوكس بازار بنغلاديش، الحرمان من الجنسية والاضطهاد ضد الروهنجياس يخالف المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان. وفقًا للمادة 15 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م، "لكل شخص الحق في الجنسية ولا يجوز لأحد حرمانه من جنسيته. فحظر التمييز العرقي وتحريم الجنسية يشمل نطاق التعسف (Adjami. M. 2008).

حقوق الإنسان لنساء الروهنغا في مخيمات بنغلاديش:

إن حقوق الإنسان شيء أصيل وثابت، يتمتع بها جميع الأشخاص ألنهم بشر، ولذلك فهي عالمية، وُضعت مبادؤها الأساسية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(UDHR1948). وإن حقوق الإنسان الأساسية للاجئين تعتمد على ستة عوامل (ISILYBIHRL/2001)، هى:

أ- الحق في الحماية من الإعادة القسرية.

ب- الحق في التماس اللجوء.

ج- الحق في المساواة وعدم التمييز.

د- الحق في الحياة والأمن الشخصي.

هـ- الحق في العودة.

و- الحق في البقاء.

فإذا نطبق هذه حقوق الإنسان الأساسية على نساء الروهينجا المضطهات من قبل السلطة البورمية، وحالة حقوق الإنسان في مخيم اللاجئين في بنغلاديش نجد أنها منتهكة بشدة. فالحقوق الإنسانية للمرأة ضائعة منذ زمن قديم، فهى كافحت لوقت طويل من أجل الاعتراف بها كإنسانة وللحصول على حقوقها الإنسانية الأساسية. وهى أسوأ حال في حالة اللجوء المخيمات في غير بلدهن، وخير مثال لها أوضاعهن في مخيمات اللاجئين في بنغلاديش. ليست النساء آمنات دائمًا. خاصة عندما تكون المرأة أو الفتاة بمفردها أو غير مصحوبة بأسرتها.

مظاهر انتهاك حقوق الإنسان لنساء الروهينغا في مخيمات بنغلاديش

لابد من الاعتراف بأن النساء حول العالم يتعرضن إلى نوع من العنف في حياتهن وليس من الغريب أن النساء المستضعفات اللاجئات يواجهن هذا العنف، والتحديات الكبيرة الضخمة أكثر من غيرهن. فكذلك النساء الروهينغات كن يتعرضن للعنف الشديد في بلادهن، ولكن هذا العنف لم يتوقف بعد أن لجأن إلى بنغلاديش؛ بل يواجهن من جديد مشاكل وعقبات، ومن أبرز تلك المشاكل والتحديات تزايد حوادث عنف الشريك والتحرش الجنسي ضدهن. فالحياة في المخيمات معقدة، خاصة بالنسبة للنساء. على الرغم من عبور الحدود فهن تواجه تحديات إضافية: انعدام الأمن أو العنف أو محدودية الحركة أو القدرة على التحدث. ونذكر هنا أبرز مظاهر الانتهاكات لحقوقهن.

أ- الانتهاك في مستوى المعيشة اللائقة:

إن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يضمن في "ماده 11" حق كل فرد في مستوى معيشي لائق بما في ذلك الغذاء الكافي والملابس والسكن، والتحسين المستمر للظروف المعيشية. والنساء اللاجئيات يواجهن العديد من التحديات في حياتهم في المخيم

المساحة المحدودة في المخيم: أول ما تواجه المرأة في المخيمات أنهن يعشن في مكان ضيق ومحدود المساحة. فوفقًا للإرشادات الخاصة بكثافة مخيم للاجئين من قبل المفوضية (2018)، تبلغ المساحة "المقبولة" الموصى بها للشخص الواحد 35 مترًا مربعًا. ولكن في المستوطنة المؤقتة في المخيمات تبلغ المساحة حاليا 18 مترًا مربعًا و 8 أمتار مربعة فقط (-رويترز 2017)فملاجئهن صغيرة جدًا بالنسبة لعائلاتهن.

المأوى: يتسم أكثر من ربع بيوت الأسر اللاجئة بالازدحام الشديد. فبينما بقيت مساحة مخيمات اللاجئين على ما كانت عليه قبل ما يفوق على خمسة عقود، تضاعف عدد اللاجئين بما يفوق الأربعة أضعاف. فالازدحام فهو يعني أن يعيش ثلاث أشخاص أو أكثر في غرفة واحدة، وهو على أسوأ حالاته في المخيمات.

تبنى بيوت اللاجئين من الخرسانة الإسمنتية أو الطوب الإسمنتي، مما يجعل عزلها في فصل الشتاء والمحافظة عليها جافة من الرطوبة أمرا صعبا، ويؤدي ذلك إلى زيادة فرص الإصابة بالأمراض والأوبئة، خاصة بين النساء والأطفال والشيوخ.

الطقس: التحدي الآخر الذي واجهه اللاجئون الروهينجا هو مرافقهم السكنية وطقس بارد. م. كان الطقس البارد يؤثر أيضًا على اللاجئين حيث سجلت بنغلاديش أدنى درجة حرارة لها في يناير 2018 خلال خمسة عقود. كانت معظم الملاجئ المؤقتة مصنوعة من خيام الخيزران والبلاستيك، وكان اللاجئون ينامون على ستائر رقيقة من الخيزران.

ب- الانتهاك في حق الحصول على الاحتياجات الأساسية:

فالنساء محرومات من المساعدات الكافية والضرورية للمعيشة، ووفقا لبيان المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يتم تلبية 31 ٪ فقط من احتياجات المساعدات للمخيم. وغني عن القول أن هناك حاجة إلى مزيد من المساعدات.

مياه الشرب: ومن المشاكل الأخرى التي تواجه أسر اللاجئين هي إمكانية الحصول على كمية آمنة ومستقرة من مياه الشرب. يحتاج اللاجئون والمجتمعات المتضررة إلى 9 ملايين لتر من المياه الصالحة للشرب يوميًا، وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة (WASH) تصل إلى 30٪ فقط من سكان روهينغيا المحتاجين من الأسر اللاجئة. كما أن مياه الأنابيب غير متوفرة داخل بيوتهن، وليس لديها أي مصدر آخر للمياه الآمنة. (UNICEF; 2017).

الغذاء: إن التحدي الأول التي تواجهه النساء للاجئات هو نقص الغذاء اللازم، فيتم تزويد اللاجئين بـ 25 كيلو من الأرز، 2 لتر من الزيت، نصف كيلو من الملح، 2 كيلو من العدس،

نصف كيلو من السكر من قبل برنامج الأغذية العالمي (WFP) كل 15 يومًا أو كل شهر حسب حجم الأسر. ولكنهن بحاجة إلى الخضروات والأسماك والدجاج بالإضافة إلى المواد الغذائية الأساسية الأخرى؛ لأن بعض النساء يشكون أنهن يعانون من الإسهال ويشعرن بالمرض بعد تناول نفس الأطعمة لمدة 3 أيام متتالية بدون الخضروات والأسماك. ولأجل الحصول على الضروريات الأخرى التي لا يتم توفيرها من مساعدات دولية، تضطر بعضهن ببيع مساعداتهن المقدمة في الأسواق السوداء للحصول على النقد.

ج- انتهاك الحق في الرعاية الصحية:

للنساء حق في التمتع بقدر عال من المستويات الصحية. وتعتبر التغذية الكافية ومياه الشرب الصالحة والظروف البيئية الصحية، والمسكن والخدمات الصحية الأساسية مكونات رئيسية لمستوى الحياة الكافي لتطور ونمو المرأة جسديا وعقليا وروحيا وأخلاقيا واجتماعيا. ولكن المنظر بعكس عند النساء في المخيمات بسبب العدد المتزايد من اللاجئين الروهينجا وظروف معيشتهم المكتظة فيها، فهن يعشن فيها في مخاطرهم الصحية. فتتمثل التحديات الرئيسية لمرافق الرعاية الصحية في عدم كفاية المجمعات الصحية ووحدات الرعاية الصحية الأولية، والتي ليست قادرة على التحكم في اللاجئين المكتظين بالقدر الكافي. فجميع الأطفال حديثي الولادة تقريبا يواجهون سوء التغذية والأكثر ضعفا وأنهم لا يتلقون خدمات الرعاية الصحية المناسبة في المخيم ؛لأن المرافق المقدمة محدودة للغاية لعلاج هؤلاء الأطفال. وجد البحث الميداني أن حوالي ثلثي النساء الحوامل لا يحصلن على خدمات أمراض النساء والتوليد، وأن الأمهات الجدد يواجهن مشاكل في إرضاع أطفالهن بسبب عدم وجود خصوصية وسوء التغذية. في مقابلة، قالت مشاركة أخرى إن النساء الحوامل والمهجورات بعيدًا عن ميانمار ما زلن بصدمات نفسية بسبب العنف وبعضهن مصابات بطلقات نارية ونيران وشظايا. بالإضافة إلى ذلك، سيتفاقم الوضع العام والمخاطر الصحية عندما يصل موسم الرياح الموسمية حيث تؤثر الفيضانات سلبًا على المراحيض والآبار الأنبوبية والمرافق الصحية التي بنيت في المخيمات (UNHCR; 2018).

وبجانب الصحة البدنية تصاب المرأة في المخيمات بالصحة العقلية ؛ لأنهن بعد خضوعهن للاضطهاد في ميانمار، تعاني الآن من الظروف المعيشية القاسية في المخيم. فيصابن بالصدمة الدورية، فهن يشعرن بالقلق والخوف بشأن يومهم التالي ما إذا كان يمكنهم الحصول على الطعام أو كيف يمكنهم جمع المال لشراء الخضار.

د- انتهاك الحق في العمل:

يعتبر العمل في حياة الإنسان الحالي ضرورة وواجب لا بد منه، فهو ضمان لاستدامة الحياة على الأرض وإعمارها، وهو أيضاً وسيلة استمرار الإنتاج، والبذل، والعطاء، وتطبيق النظريات والعلوم، والمعارف فيما يفيد حياة الإنسان في العصر الحالي والمستقبل على حدٍّ سواء

إن المرأة لها حق للعمل الذي يناسبها، ولكنهن في أغلب الأحيان محرومات عن مزاولة أي عمل في المخيمات. وذلك لأن الروهينجين لا يسمح لهم بتجاوز سيطرة الشرطة، فهم محصور في الأساس داخل حدود المخيمات. فمعظم النساء يقضين أوقاتهن فارغات، يجلسن ويتحادثن داخل خيمتهم؛ لأنهن لم يكن لديهن شيء آخر القيام به. وإن كان الرجال يعملون في متاجر صغيرة يبيعون الاحتياجات الأساسية مثل الخضروات والأسماك والبيض والوجبات الخفيفة، أو في محلات الملابس، ومحلات الخياطة في المخيم.

ه- انعدام الأمن:

يطارد انعدام الأمن دائما الروهنجيا ويحيل أحلامهم وتطلعاتهم المستقبلية إلى الخطر، وقد كانت دائماً حالة انعدام الأمن التي يواجهها الروهنجيا في مخيمات اللاجئين بنغلاديش في وتيرة ارتفاع متزايدة في الأيام الأخيرة، وفي الواقع كانت دائما هكذا منذ أن وطأت أقدامهم أرض بنغلاديش، آملين أن ينظر إليهم بعين العطف؛ ولكن للأسف حصل عكس ما كان يتوقع، إذ قامت مجموعات من العصابات المحلية وضباط محليون بالإساءة إلى الروهنجيا واستغلال كونهم عديمي الجنسية في مخيمات اللاجئين المسجلة وغير المسجلة.

و- أعمال العنف والاعتداء الجنسي:

العنف المنزلي: بين الفتيات اللاتي أبلغن عن العنف وسوء المعاملة، وقعت غالبية الحوادث داخل الأسرةوصولهم إلى الخارج الخدمات محدودة وتقتصر على منزلهم. من الذين لم يبلغوا عن تعرضهم للعنف، هناك لم يكن فرق كبير بين أولئك الذين عاش مع والديهم وأولئك الذين لم يفعلوا ذلك.

العنف في المخيم: في حين أن غالبية الفتيات المراهقات يبلغن بذلك يشعرون بالأمان إلى حد كبير في بنغلاديش، هناك لا يزال الخوف من العنف بين الفتيات المراهقات في المخيم. على الرغم من أن هذه لم تكن واسعة الانتشار المخاوف والخوف من الاختطاف والإجرام، بما في ذلك الاتجار والعمل القسري إلى.

ز- الاعتداء الجنسي: وبيّنت أن نساء الروهنغيا يجدن صعوبة كبرى في التحدث عن مواضيع التحرش الجنسي، لافتة إلى أن بعضهن كن يتألمن ويبكين بشدة لدى سؤالهن عن الأمر. ووجدت الدراسة معدلات متزايدة من حوادث عنف الشريك الحميم، ومستويات مرتفعة من التحرش الجنسي من قبل الرجال في المخيمات، وأعداداً كبيرة من البلاغات عن صفقات للإتجار بالجنس داخل وخارج المخيمات، والتي جعلت جميع الفتيات غير المتزوجات تقريباً يشعرن بالخوف إزاء سلامة أرحامهن، ويفكرن حلاً لهذه المشكلة في الزواج، ولكن المشكلة الكبرى أنهن لا يجدن الشباب للزواج في مخيمات بنغلاديش لقلة الشبان.

ز- الزواج المبكر والزواج القسري:

الزواج المبكر شائع بين مجتمع الروهينجا. بعد اضطهاد الدولة أجبر الروهينجا الذين تقطنهم أغلبية مسلمة على الفرار من ميانمار إلى بنغلاديش، وفقا لإحصاءات عام 2015، فإن نسبة النساء والفتيات المتزوجات بين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 عامًا ونصف ضعف عدد الرجال (13 عامًا) في المائة مقابل 5 في المائة). فالزواج المبكر تشكل قضية أخرى في المخيمات. فقدان سبل العيش ونقص الفرص الاقتصادية، وتزايد انعدام الأمن، وغياب التعليم، كل ذلك يسهم في حدوث الزواج المبكر بين الفتيات اللاجئات في المخيم (مرتضى وآخرون، 2017 ؛ فتيات لا عرائس 2016). على الرغم من أن زواج الأطفال غالبًا ما يُنظر إليه على أنه وسيلة لحماية الأمن الاقتصادي والبدني للفتيات، إلا أن الزواج في سن مبكرة يمكن أن يشكل تهديدات متعددة لحياة الفتيات الصغيرات وصحتهن وآفاقهن المستقبلية. تعد المضاعفات أثناء الحمل والولادة السبب الرئيسي الثاني للوفاة بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 عامًا، و 90 بالمائة من الولادات المبكرة تحدث في سياق زواج الأطفال (منظمة الصحة العالمية 2016)

ح- جرائم الاتجار بالبشر

على الرغم من وجود قانون لحماية الأشخاص من الاتجار بالبشر إلا أن هذه الجرائم لم تكن غائبة عن المخيمات في بنغلاديش التي تعتبر مقصد ومعبر للاتجار بالبشر. وبرغم غياب الإحصائيات الرسمية إلا أن هذه الجرائم شهدت ارتفاعا واضحا في النزاع المسلح. فقد أشار

عدد من التقارير الى حدوث زيجات أطفال في المخيمات تتم عبر مكاتب خاصة تبررها فتاوى دينية. وكذلك يجري استغلال أوضاع النساء المادية المزرية خص في مخيمات اللجوء وإدراجهن اللعمل بالدعارة نظرا لمحدودية فرص العمل، مما يؤدى إلى وجود عدد من النساء الروهينغا في السجون في بعض الدول بتهمة الدعارة.

خاتمة

ثبت من هذه الدراسة عن حقوق الإنسان لمسلمي الروهينغا في مخيمات بنغلاديش بأن النساء والفتيات النازحات من الروهينجا يمثلن أكبر مثال على انتهاك حقوق الإنسان في الآونة الأخيرة. قد ترسخت الأزمة الإنسانية بينهن لغياب الجنسية وانعدام الدولة وكلاجئة مهاجرة. إن غياب المواطنة لم يؤدي إلى حرمان نساء وفتيات الروهينجا من حقوق الإنسان الأساسية فحسب، بل تعرضن في كثير من الأحيان إلى مجموعة واسعة من العنف الجنسي والجنساني كلاجئات يعيشن في العالم البشري ولسن ببشر.

ومن صور الانتهاك لحقوق النساء في مخيمات بنغلاديش أنهن يعشن في خيمة ضيقة بسيطة في سفوح الجبال، مما يجعلها صعبا للغاية لتقديم الدعم والخدمات التي يحتاجونهن، فهن مسلوبة الحقوق في السكن، في المياه والصرف الصحي، في التعليم، في التمتع بأعلى مستوى من الصحة البدنية والنفسية، وفي الزواج و الأسرة.

فهن يعانين من مأس إنسانية وويلات ومشاكل منتوعة، مثل قلة التغذية، والمياه الصافية والأدوية والملابس وقلة المستشفيات والمستوصفات والمدارس لتعليم أطفالهن، فالنساء الروهينغات كن يتعرضن للعنف الشديد في بلادهن، ولكن هذا العنف لم يتوقف بعد أن لجأن إلى بنغلاديش؛ بل يواجهن حوادث عنف الشريك والتحرش الجنسي ضدهن. والاتجار بالفتيات للدعارة.

ففي ظل غياب الحلول الدائمة وتجاهل حقوق الإنسان، والقانون الإنساني وحقوق اللاجئين، ويتواصل تعرض النساء وبالتالي الأطفال، إلى مخاطر استمرار انتهاك حقوق الإنسان في الدول المضيفة وفي داخل مخيمات بنغلاديش.

التوصيات

- يجب على المنظمة الدولية والهيئات العالمية الوقوف بجانب نساء الروهينغا اللاجئات في بنغلاديش لتقديم كافة المساعدات الإنسانية، ولوقف كافة المظالم والاعتدائات والانتهاكات في داخل المخيمات.
- بذل جهود حثيثة من الحكومة والمؤسسات الخيرية لتحسين اوضاعهن ورفع التمييز والظلم والعنف الواقع عليهن.
- إنشاء العيادات الكبية والمراكز الصحية والمستوصفات والمستشفيات الخيرية لتوفير العلاج المناسب لهن.
- بناء مشاريع تنموية ومراكز مهنية وحرفية في مواقع اللاجئات وتوظيفهن في العمل.

- توفير الاحتياجات تخص بالفتيات المراهقات كخدمات الصحة الجنسية والإنجابية.
- اتخاذ جميع التدابير اللازمة والمتاحة على الفور لمنع جميع أعمال العنف والاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي.
- متابعة أوضاع حقوق الإنسان لنساء الروهينغيا في مخيمات عن كثب، والتوعية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان.

قائمة المراجع

بالعربية:

1- أبو معاذ، أحمد عبد الرحمن(1434ه). مسلمو أراكان وستون عاما من الاضطهاد. ط 2، مكة المكرمة، ص 37

2"- البرعي. عزت السيد، حماية الإنسان، في ظل التنظيم الدولي والإقليمي، مطبعة العاصمة، القاهرة، ظ 1، 1985م، ص 4.

3- غريب الله، سيف الله حافظ(2015م)، واقع الثقافة الإسلامية في بورما، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ص 12

4- المتوكل، عبد الملك، حقوق الإنسان، الرؤي العالمية والإسلامية والعربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2007م، ص 85.

5- موشى بغار(1972م)، مسلمو بورما. معهد جنوب آسيا، *جامعة هايلبرغ*، ط 1، ألمانيا: دار أونوهاغاسوفيتس. ص 69

بالبنغالية:

6- أحمد سلميان(2000م)، أراكانهر إتيهاش (تاريخ أراكان) مكتبة إمدادية، داكا، ص 23

7- خان عبد(1979م)، أراكان مقتير سنغرام (جهاد التحرير في أراكان) شيتاغونغ بنغلاديش، ص 67

8- فايروز أسد(2018م)، ناف ندير وفاري، (وراء نهر ناف) ط 1، غارديان فابليكيشن، سوق بازار، داكا

9- مصطفى سيد مسعود (2016م)، روهينغادير إيكال وشيكال (الروهينغا الماضي والحاضر) جريدة نياديغنت اليومية، 15 نوفمبر.

بالإنجليزية:

10- Adjami. M. &Harrington. J. (2008). The Scope and Content of Article 15 of the Universal Declaration of Human Rights. Refugee Survey Quarterly, Volume 27, Issue 3, January 2008,

11- IOM. (2017). Hostile terrain slows delivery of lifesaving aid to Rohingya refugees. Retrieved from https://www.iom.int/news/hostile-terrain-slows-delivery-lifesaving-aid-rohingya-refugees

12- ISILYBIHRL, http://www.worldlii.org/int/journals/ISILYBIHRL/2001/6.html. Accessed on 28 February 2018,

13- ISCG. 31 Dec 2017. "Situation Report: Rohingya Refugee Crisis." p.6. https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/

14- Mahmood, Syed et al. 2017. The Rohingya People of Myanmar: Health, Human Rights, and Identity. Lancet, Volume 389, Issue 10081, P1841-1850, May 6, 2017.

15- Mourtada, Rima, Jennifer Schlecht, and Jocelyn Dejong, 2017. A Qualitative Study Exploring Child Marriage Practices among Syrian Conflict-Affected Populations in Lebanon. Conflict and Health, 11.

16- Michelle Maiese (7-2003), "Human Rights Violations" www.beyondintractability.org, Retrieved 23-8-2017. Edited
17- Reuters. (2017). Life in the camps. Retrieved from. http://fingfx.thomsonreuters.com/gfx/rngs
18- UNICEF; 2017United Nations Children's Fund. Outcast and Desperate: Rohingya refugee children face a perilous Future. New York:.
19- UNHCR (United Nations High Commissioner for Refugees). 2007. Analysis of Gaps in the Protection of Rohingya Refugees.
20- UN Women (United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women). 2017. Gender Advocacy Paper for Rohingya Refugee Crisis Response in Bangladesh.
21 Women's Rights and Development ", www.womenforwomen.org,30-5-2017.